

## تحقيق

غاصب مختار

journalist.70@gmail.com

رئيس النادي الثقافي العربي:  
الدول العربية أخذت فكرة معرض الكتاب منّا

يعتبر النادي الثقافي العربي في لبنان اول ناد سياسي ثقافي واجتماعي في العالم العربي واكب تجاربه وتحولاته وعايش قضاياها، لاسيما القضية الفلسطينية، فكان شاهدا على عصر غني بالاحداث والتطورات، وترك فيها تأثيرا سياسيا وثقافيا من خلال معرض الكتاب العربي والدولي

تأسس النادي الثقافي العربي سنة 1944، وياشر اقامة معرض الكتاب العربي والدولي منذ 62 سنة، تستمر فعالياته 12 يوما. اقيم اول معرض عربي للكتاب في الشرق العربي عام 1956، في القاعة الغربية للجامعة الاميركية في بيروت، واستمر ثلاثة ايام. النتائج التي حققها المعرض الاول شكلت دافعا لاجراء النادي للمضي قدما في اقامة هذا المعرض سنويا وبصورة دائمة، ليغدو مع الوقت احدي الركائز والمعالم الثقافية لمدينة بيروت والعالم العربي.

الكتاب العربي الذي كان يعتبر مساحة واسعة للقاء المثقفين اللبنانيين والعرب للتداول في اوضاع العالم العربي ومشكلاته وايجاد الحلول لها، من خلال الندوات والحوارات التي دأب كبار المثقفين العرب على اجرائها، عدا عن دوره في تعزيز ثقافة القراءة والتنوير والتطوير. الى ذلك، واكب التطورات والتغيرات التي حصلت في العالم العربي منذ الاربعينات من القرن الماضي، وبخاصة بعد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين واقامة الكيان الاسرائيلي، وما خلفه ذلك من ثورات وانقلابات وتغييرات وحركات عربية.

في اللقاء مع "الامن العام"، اعطى رئيس النادي الثقافي العربي في لبنان فادي تميم صورة عنه واهداه ونشاطاته منذ تأسيسه حتى اليوم.

■ في اي سنة تأسس النادي الثقافي العربي وما هي رسالته واهدافه؟

□ تأسس النادي الثقافي العربي سنة 1944، وكانت رسالته الاساسية هي الرسالة العروبية. اسسه اعضاء في حركة القوميين العرب الذين شكلوا مجموعة من الشباب والطلاب تهدف الى تكريس الفكر العروبي في لبنان والمنطقة، بغية مناصرة القضية الفلسطينية التي كانت محور كل النشاطات واللقاءات والاجتماعات، وموازرة القضايا العربية التي كانت سائدة في ذلك الوقت. بالنسبة الى الرسالة الثقافية، كان الهدف نشر الثقافة العربية والاضاءة على القضايا العربية الراهنة، خصوصا بعد نيل لبنان استقلاله عام 1943. وحين ظهرت القضية الفلسطينية، حمل النادي رايتها واصبحت بندا اساسيا في صلب عمله ونشاطه السياسي والثقافي، وبخاصة في معرض الكتاب.

■ ما هي ابرز النشاطات والفعاليات التي يقوم بها النادي؟

□ حاليا، توقفت كل نشاطات النادي بسبب تفشي فيروس كورونا ونتيجة منع الاختلاط وفرض التباعد بين الناس. هذا الامر ترك تأثيره السلبي ليس على القطاع الثقافي فحسب، بل على كل القطاعات في لبنان. لذا رأينا من واجبا ان نساهم في تكريس فكرة التباعد الاجتماعي بسبب كورونا وتخفيف الاختلاط بين الناس. لكننا شاركنا في معرض الشارقة العربي والدولي للكتاب الذي اقيم في 4 تشرين الثاني الماضي بدعوة كريمة من حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، والذي له فضل كبير على الثقافة اللبنانية والعربية. فهو انسان مثقف ويدعم كل الانشطة الثقافية العربية، وهو مصر على اقامة المعرض هذه السنة ليحافظ على استمرارية نشر الثقافة في العالم العربي. شاركنا في كل فعاليات المعرض ونشاطاته، لاسيما الندوات واللقاءات مع الناشرين العرب، حيث تمكن الناشرون اللبنانيون من تسويق انتاجهم.

■ ما هو عدد المعارض التي اقامها النادي منذ تأسيسه؟

□ معرض الكتاب العربي الدولي هو اول معرض من نوعه في العالم العربي. اقمنا حتى الان 62 معرضا، كان اخرها عام 2018. لم نتمكن من اقامة المعرض سنة 2019 بسبب اندلاع الحراك الشعبي، ولا هذه السنة ايضا نتيجة تدمير قاعات مركز الببال بانفجار مرفأ بيروت، وهي القاعات الوحيدة التي تستوعب اجنحة المعرض ونشاطاته، اذ تبلغ مساحتها نحو 10 الاف متر مربع، ونحن نحتاج الى اكثر من ذلك. كنا نضطر احيانا الى وضع جناحين او اكثر في



رئيس النادي الثقافي العربي فادي تميم.

مكان واحد لاستيعاب اكب عدد من دور النشر اللبنانية والعربية، وحتى دور النشر الاجنبية التي قدمت من فرنسا واسبانيا واوكرانيا.

■ ما الغاية من اقامة معرض الكتاب وما مدى اهميته؟

□ تكمن اهمية المعرض في انه يجمع الناشرين

اللبنانيين والعرب الى المثقفين وتلامذة المدارس وطلاب الجامعات، بالاضافة الى الزوار من خارج لبنان. لا شك في ان جمعهم في مكان واحد يفتح افقا للتعاون والتلاقي والحوار. اجمل ما في معرض الكتاب، ان كل الذين يختلفون خارجه على الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، يجتمعون تحت مظلته



حشود في معرض الكتاب العربي والدولي.

ويتحاورون، وقد يتوصلون الى قواسم مشتركة بينهم. هذا انجاز في ذاته. اضافة الى ذلك، في امكان الطلاب والزوار التواصل مباشرة مع الناشرين ومع الكتاب والمؤلفين، من خلال مناسبات تواقع الكتب التي تفتح مجالا امام القارئ للتواصل المباشر مع الكاتب. عدا عن النشاطات الثقافية والعامّة الموازية التي يقيمها النادي ودور النشر اللبنانية والعربية خلال ايام المعرض. قمنا بتقسيم الاوقات لكل الفئات. فترة الصباح كانت مخصصة للاولاد وفترة الظهر للمثقفين والاساتذة، فيما كانت الفترة المسائية مفتوحة للعموم. علما اننا حددنا وقت المعرض من العاشرة قبل الظهر حتى العاشرة مساء.

■ هل حققت النتيجة المتوخاة من اقامة المعرض؟

□ طبعا، كان لها الاثر الكبير الثقافي على مجتمعنا اللبناني والعربي الى درجة ان الدول العربية اخذت فكرة اقامة معرض الكتاب من المعرض اللبناني. الجيل المؤسس للنادي ساهم في اقامة معارض القاهرة والكويت والسعودية وغيرها، وقد شاركنا مع هذه الدول في تنظيم معارضها بفضل التجربة التي اكتسبناها على مدى 62 سنة.

■ كيف كان حجم الاقبال على الكتب في السنوات الاخيرة مع تنامي ظاهرة الكتاب الالكتروني؟

□ الكتاب الورقي هو الاساس دائما، ولو لم يكن ثمة كتاب ورقي لما كان هناك كتاب الكتروني. من جهة اخرى، فتح الكتاب الالكتروني افقا واسعة امام الثقافة العربية والاجنبية، بحيث بتنا نستطيع قراءة اي كتاب يصدر في اي دولة فور صدوره، وهذا ما ساعد على انتشار الوعي الثقافي. لا مشكلة لدينا في تراجع الطلب على الكتاب الورقي لأن هدفنا هو نشر الثقافة عموما، لذلك واكبنا انتشار الكتاب الالكتروني عبر دور نشر متخصصة بالكتب الرقمية، علما انها تشارك معنا بشكل دوري في المعرض وفي بقية المعارض العربية. ثمة اقبال كبير على الكتاب الرقمي، لاسيما في ظل ظروف التباعد الاجتماعي بسبب جائحة كورونا. ◀



الموضوع السياسي او العربي او الاقتصادي او الاجتماعي، لذلك تتأثر اتجاهات القراء بالوضع المستجد. على الرغم من ذلك لا تزال الكتب السياسية وكتب الروايات تشهد الاقبال الاكبر. اما الكلام عن ان كتب الطبخ والابراج هي الاكثر مبيعا، فهذه اشاعة تستهدف اضعاف المعرض او التأثير على القراء. الكتب السياسية وكتب الروايات هي الاكثر مبيعا، لكن ثمة من يهتم بكتب الطبخ والابراج بلا شك.

■ هل لديكم فكرة عن حجم تراجع انتاج الكتب الورقية ومبيعتها؟  
□ بلغ التراجع نسبة النصف تقريبا لكن ليس في لبنان فقط بل في كل بلدان العالم، علما ان عددا كبيرا من دور النشر اقل ابوابه نتيجة التراجع الاقتصادي.

■ هل من تعاون في مجال المعرض مع الامن العام والقوى العسكرية والامنانية الاخرى؟  
□ طبعا، التعاون قائم معهم منذ سبع سنوات، فهم يقيمون اجنحة خاصة بهم نقدمها لهم مجانا لعرض انتاجاتهم واصداراتهم. هذه الاجنحة تنشر الوعي ايضا بين الناس، لاسيما الوعي الامني والاجتماعي.

■ من اين يتم تمويل النادي الثقافي العربي لاقامة معرض الكتاب؟  
□ يتم التمويل من اشتراكات الاعضاء ومن ارباح معرض الكتاب العربي والدولي التي تغطي مصاريف السنة.

■ ما هو تقييمكم لعمل النادي وللمعرض الكتاب قبل الاحداث وبعدها؟  
□ قبل هذه الازمة كان الوضع افضل بكثير. كنا نقيم نشاطات عدة ومتنوعة، منها امسيات ثقافية وفنية وغنائية وتراثية بمعدل نشاطين شهريا، عدا المشاركة في المعارض العربية والدولية. لكن الازمات المتلاحقة ادت الى تراجع مختلف انواع النشاطات، فلم يعد في وسعنا جمع عدد كبير من الناس في مكان واحد بسبب جائحة كورونا.



جناح الاطفال.



امسية فنية في المعرض.

■ ما هي انواع الكتب التي تشهد عادة اقبالا اكثر من غيرها، وهل صحيح ان كتب الطبخ والابراج هي الاكثر مبيعا؟  
□ يضم معرض الكتاب العربي والدولي كل انواع الكتب، وتبقى حرية الاختيار للقارئ. لكن طبعا تترك ظروف اي بلد تأثيرها وتطغى على غيرها، سواء في

تأسس النادي عام  
1943 وواكب كل تطورات  
الوضع العربي

## Cours offerts en Français et en Anglais

- Faculté d' Ingénierie POLYTECH Beirut
- Faculté de Tourisme et de Gestion Hôtelière
- Faculté de Santé Publique
- Faculté d' Economie et de Gestion
- Faculté de Droit
- Faculté de Droit Canonique
- Faculté des Sciences Politiques et des R.I.
- Faculté des Sciences Religieuses et Théologiques
- Freshman Program

Université La Sagesse, Campus Principale, Furn El Chebbak, Liban  
Tél: 01 291 091 / www.uls.edu.lb